Copyright © King Saud University

ازواجه بدل قوله طلق نساءه ولم يذكر البخاري هنا من رواية عبيد بن حنين الا هذا القدر
ولعله اراد ان يبين به ان قوله طلق نساءه لم تتفق الروايات عليه فلعل بعضهم رواه بالمعنى
لما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم لهن اذ لم تجر عادته بذلك فظن انه طلقهن واما
اللاحق فهو من رواية ابي ثور لا من رواية عبيد وهو قوله فقلت خابت حفصة وخسرت
انما خصها بالذكر لمكانتها منه قد كنت اظن هذا يوشك بكسر الشين المعجمة يسرع ان يكون
لان مراجعتهن قد تفضي الى الغضب المفضي الى الفرقة فجمعت علي ثيابي لبستها جميعا ودخلت
المسجد فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة
بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها اي غرفة له فاعتزل فيها ودخلت على
حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الم اكن حذرتك هذا زاد في رواية سماك لقد علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك فبكت اشد البكاء وعند ابن مردويه
والله ان كان طلقك لا اكلمك ابدا اطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو
عليه الصلاة والسلام ذا معتزل في المشربة فخرجت من عند حفصة فجئت الى المنبر فاذا حوله
اي المنبر رهط لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني
ما اجد من اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه وفيهن حفصة فجئت المشربة التي فيها النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت لغلام له اسود اسمه رباح بالراء المفتوحة والموحدة المخففة استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ثم رجع فقال
كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت بفتح الصاد المهملة والميم فسكت كانه
فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت ثانيا فقلت للغلام
رباح استأذن لعمر فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له عليه الصلاة والسلام فصمت فرجعت
فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت الغلام ثالثا فقلت استأذن لعمر
فدخل ثم رجع الي يتشهد به اليا وهذه اللفظة ساقطة في الاولين فقال قد ذكرتك له صلى
الله عليه وسلم فصمت فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام رباح يدعوني فقال قد اذن لك
النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال
حصير بكسر الراء وتضم اي على سرير مرمول بما يرمل به الحصير اي ينسج ورمال الحصير ضلوعه
المتداخلة فيه كالخيوط في الثوب ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه الشريف حال
كونه متكئا ولابي ذر متكئ بالرفع اي وهو متكئ على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت
عليه ثم قلت له وانا قائم يا رسول الله اطلقت نساءك بهمزة الاستفهام فرفع عليه الصلاة
والسلام الي بصره فقال لا لم اطلقهن فقلت الله اكبر تعجبا مما اخبرني به الانصاري من التطليق
جازما به او حامدا لله تعالى على ما انعم به علي من عدم وقوع الطلاق ثم قلت له وانا قائم
حال كوني استأنس وجزم القرطبي بانه للاستفهام قال في الفتح فيكون اصله بهمزتين تسهل
احداهما وقد تحذف تخفيفا اي انبسط في الحديث واستأنس في ذلك يا رسول الله منادى
مضاف لو رأيتني بفتح التاء الفوقية وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة اذا

الانصار

الانصار قوم تغلبهم نساؤهم وذكر الحديث يعني الى اخره فتبسم النبي صلى الله عليه
وسلم ضحك من غير صوت ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني بفتح الفوقية ودخلت على حفصة
فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك اوضأ اجمل منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد
عائشة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة بفتح السين ولابي ذر عن الكشميهني بكسرها من
غير مثناة تحتية فيهما كذا في الفرع واصله وقال في الفتح تبسمة بتشديد السين وللكشميهني
تبسمة اخرى فجلست حين رأيته تبسم فرفعت بصري في بيته اي نظرت فيه فوالله
ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر غير اهبة بفتح الهمزة والهاء منونة جلود ثلاثة
لم تدبغ او مطلقا دبغت اولم تدبغ فقلت يا رسول الله ادع الله عز وجل فليوسع على
امتك فان فارسا بالصرف ولابي ذر فارس بعدمه والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا
وهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال او في هذا انت بهمزة الاستفهام
وواو العطف على مقدر بعدها قال الكرماني اي انت في مقام استعظام التجملات الدنيوية
واستعجالها يا ابن الخطاب وعند مسلم من رواية معمر اوفي شك انت يا ابن الخطاب كرواية
عقيل السابقة في المظالم اي انت في شك ان التوسع في الاخرة خير من التوسع في الدنيا
ان اولئك فارس والروم قوم قد عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي
عن اعتقادي ان التجملات الدنيوية مرغوب فيها فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة وذلك انه
صلى الله عليه وسلم خلا بمارية القبطية في بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول
الله تفعل هذا معي دون نسائك فقال لا تخبري احدا هي علي حرام فاخبرت عائشة
او السبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة التحريم مختصرا الاتي ان شاء الله تعالى
بعون الله عز وجل بابسط منه في الطلاق وعند ابن مردويه من طريق يزيد بن رومان
عن عائشة ان حفصة اهديت له عكة فيها عسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دخل عليها حبسته حتى تلعقه او تسقيه منها فقالت عائشة لجارية عندها حبشية
يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فانظري ما تصنع فاخبرتها الجارية بشان العسل
فارسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل عليكن فقلن انا نجد منك ريح مغافير فقال هو عسل
والله لا اطعمه ابدا فلما كان يوم حفصة استأذنته ان تاتي اباها فاذن لها فذهبت
فارسل الى جاريته مارية فادخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب
مغلقا فخرج ووجهه يقطر فعاتبته فقال اشهدك انها علي حرام انظري لا تخبري بهذا
امرأة وهي عندك امانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت الا
ابشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امته ففيه الجمع بين القولين وعند ابن
سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية
فارسل الى كل امرأة من نسائه نصيبها فلم ترض زينب بنت جحش بنصيبها فزادها مرة
اخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد اقمأت وجهك ترد عليك الهدية فقال لانتن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)